كلية دجلة الجامعة
قسم اللغة العربية
Munira.abd@duc.edu.iq

الصحابي الجليل جابر بن عبدالله وانقطاعه لآل البيت وعلاقة بالصحابة

منيرة عبد حسن
Munira Abd Hassan

Abstract

Occupies historical studies Arabic characters lmportant lslamic place when interested follow upon historical events and characters of knowledge events hence the choice of subject search companion Abdullah an snapped house is not peace be upon them and his relationship with some of his companions and followers,God bless them this characters that deserve research and study in particular and we desperately need to know theTopmen who took up the banner of lslam and took part in the spread of lslam in Gzoah prophet Muhammad ,peace be upon him companion jabber bin Abdullah may Allah be pleased with him sahabi jalil has religious and military status and distinct social and favored him when Mustafa peace be upon him and this companion was trusted Muhammed is the Messenger of Allah , peace be upon him , as the families of the night newly seventy no one knows as well as other winning bossath peace be upon him readers Mohammed baqirsafety that is famous for his love and disconnection of the Ahlal-Bayt

المقدمة

تحتل الدراسات التأريخية للشخصيات العربية الاسلامية مكانه هامة عند المهتمين بمتابعة الأحداث التأريخية ومعرفة شخوص الاحداث .

ومن هنا كان اختياري لموضوع البحث ((الصحابي جابر بن عبد الله و انقطاعه لأهل البيت (عليهم السلام) و علاقته مع بعض الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم))) .

وتعد هذه الشخصية من الشخصيات التي تستحق البحث و الدراسة ، لاسيما و نحن بحاجة ماسة لمعرفة الرجال الاو ائل الذين حملوا ر اية الاسلام و شاركوا في نشر الاسلام وفي غزوات الرسول (صلى الله عليه واله وسلم).

والصحابي جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) صحابي جليل له مكانه دينية و عسكرية و اجتماعية متميزة وله حضوة

عظيمه عند المصطفى (عليه الصلاة والسلام) وهذا الصحابي كان موضع ثقة محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذ أسر اليه ذات ليلة بسبعين حديثا لا يعلمه غيره ، فضلا عن فوزه بوصيته (عليهم الصلاة و السلام)لاقراء محمد الباقر سلامه لانه مشهور بحبه و انقطاعه لأهل البيت (عليهم السلام).

المبحث الاول : اسمه وكنيته ونسبه

هو جابر بن 1 عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن غتم بن كعب تزيد بن ساردة بن اسد بن علي بن سعد ابن سلمه بن جشم بن الخزرجي 2 .

يكنى ابو عبدالله 3 وقيل ابو عبد الرحمن 4 وقيل ابو محمد 5 الا انه كان يكنى ابو عبد الله لكثرة ورودها في المصادر.

يمتد نسبه الى بني سلمة بن جشم بن خزرج 6 الاكبر من قبيلة الخزرج القحطانية العربية 7 . وامتد عمره حتى رأى الإمام محمد الباقر(عليه السلام) وقد عاصر خمسة من الائمة (عليهم السلام).

ولادته واسلامه وصفاته :

ولد في المدينة المنورة قبل الهجرة بست عشر سنة ،وتجمع لمصادر انه توفي عام ثمان وسبعين للهجرة 8 وسنه يومئذ اربع وتسعون سنة 9 .

ويذكر ابن حزم في جوامع السيرة انه كان اصغر مبايعا للنبي (صلى الله عليه وأله وسلم) يوم العقبة الثانية اذ كان مع والده 10 . وكان جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) من السابقين في الاسلام اذ اعتنق الاسلام قبل العقبة الاولى 11 اذ قدم الى مكة مع أهل المدينة و أتصل بالمصطفى (عليه الصلاة والسلام)بستة منهم ودعاهم الى الاسلام فلبوا له واسلموا قبل قومهم و قدموا المدينة و افشوا الاسلام فيها وكان هذا الحدث قبل العقبة الاولى 12 و هؤلاء الستة هم :

- اسعد بن زرارة – من بني زريق 13
- عوف بن الحارث – من بني النجار14
- ر افع بن مالك – من بني زريق 15
- عقبة بن عامر– من بني سواد 16
- قطبة بن عامر– من بني سلمة 17
- جابر بن عبد الله – من بني سلمة

اذ شهد العقبة مع والده وكان اصغرهم سنا 18 .اذ كان جابر اصغر السبعين من الانصار الذين بايعوا الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم) في تلك البيعة، وقال جابر بن عبد الله :أنا و أبي و خالي من اهل العقبة الثانية 19 واخرجني خالي و انا لا استطيع ان ارمي بحجر 20 .وبذلك فاز (رضي الله عنه)بالسبق الاول الى الاسلام وتشرف به و دافع عنه وحمل الرسالة بكل شجاعة و ايمان بالله ورسوله. ويبدو انه أسلم قبل العقبة الثانية اذ كان قد التقى سفراء النبي (صلى الله عليه وأله وسلم) الى المدينة الا انه لم يعلن عن اسلامه الا في العقبة الثانية.

صفاته الخلقية :

يذكر الازرقي في اخبار مكة انه كان صحابيا ذا عقلا راجحا سديد الرأي اذ ان عبد الله بن الزبير اخذ بر أيه عند اعادة بناء الكعبة21 . شديد القرب للمصطفى (عليه الصلاة والسلام) ملتزما بأوامره وكان عليه الصلاة و السلام قد استغفر له خمسا وعشرين مرة 22 .

كان محبا للحق قائله شديد الانكار لمن كتمه فضلا عن كونه من الحفاظ للسنن والمحافظين عليها 23 .و يبدو انه

لشدة حرصه على قول الحق ولشدة قربه من أهل البيت احتج الحسين بن علي (عليهما السلام)في و اقعة الطف اذ قال لخصومه : ان لم تصدقوني فأسألوا جابر بن عبدالله 24 ،ومن الجدير بالذكر هنا ان السيدة فاطمه الزهراء (رضي الله عنها) كانت قد ائتمنته على وصيتها قبل وفاتها 25 . ويخبرنا الذهبي 26 انه كان شديد الطاعة لوالده منفذا لأوامره بما يرضي الله ورسوله اذ كانت المشاركة في الغزوات والمعارك بجانب رسول الله (صلى الله عليه و أله وسلم)تعد من الاعمال التي يتشرف بها الصحابة والمسلمون الاو ائل الا ان جابر بن عبد الله جلس حاميا ومراعيا لأخو اته التسع يوم أحد منفذآ وطائعا لأبيه عبد الله ،وفضلا عن حمايته لأخو اته يبدو انه كان صغير السن ولم يسمح له بالمشاركة في مقاتلة اعداء الله ونبيه الكريم (عليه الصلاة والسلام) .ومما يروى عن أبي بن عباس عن أبيه انه قال: (كنا بمنى ،فجعلنا نخبر جابرا بما يرى من اظهار القطف الخزوالوشي يعني السلطان وما يصنعون فقال : ليت سمعي قد ذهب كما ذهب بصري حتى لا اسمع من حديثهم شيئا ولاابصره)27 .ولا يفوتني ان اذكر المؤرخ الديار بكري28 عن علمه وفقه وكبر قدره ،فضلا انه من الاصفياء ،ولا يخفي انه من الجلالة بمكان لا يخفي يحتاج الى التوثيق29 ، اما المؤرخ الحلي 30 يخبرنا انه عظيم الشأن. وكان يوصي بالعمل الصالح ويحث عليه فقال : من زادت حسناته على سيئاته يوم القيامة فذلك الذي يدخل الجةنه بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة 31 .وقد اوصى (رضي الله عنه)بالعلم والتعلم ،قائلا:تعلموا الصمت ،ثم تعلموا الحكم ثم تعلموا العلم ، ثم تعلموا للعلم العمل بالعلم ثم انشروا32 .

ولشدة ورعه والتزامه بالقرآن الكريم و تعاليمه وبسنة نبيه نراه يوصي جابر بن زيد قائلا : يا ابن زيد انك من فقهاء البصرة و انك ستفتى فلا تفتين الا بقرآن ناطق او سنة ماضيه فأنك ان فعلت غير ذلك فقد هلكت و اهلكت33 .

مكانته العلمية :

1 – علمه ورحلته في طلبه :

يذكر ابن سعد 34 ان جابر بن عبد الله كان احد الخمسة الذين صارت اليهم الفتوى فضلا عن تحديث الناس بما نقلوه عنه (عليه الصلاة والسلام) منذ وفاة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الى وفاتهم (رضي الله عنهم) والخمسة المحدثون هم ابن عباس 35 ، ابن عمر36 ،ابو سعيد الخدري 37 ، ابو هريرة 38 ، جابر بن عبد الله (رضي الله عنهم).

ويذكر ان الصحابي (رضي الله عنه) كان مكثرا لنقل الحديث اذ انه روى الفا و خمسمائة واربعين حديثا 39 .ومن الجديربالذكر هنا كان له صحيفة يحدث بها الناس تسمى صحيفة جابر. فضلا عن اعتداله بالفتيا اذ كان لا يحب الاكثار منها 40 . وكان يتوسط حلقة اخذ العلم عنه في المسجد اذ كان فقيها وله منسك في الحج ولقربه من النبي (عليه الصلاة والسلام) اخذ عنه علما كثيرا اذ يذكر ابن عساكر41 ((يقول جابر(رضي الله عنه) أردفني رسول الله (صلى الله عليه وأله وسلم) خلفه فجعلت فمي على خاتم النبوة فجعل ينفع مسكا وقد حفظت منه تلك الليلة سبعين حديثا ما سمعها معي احد)) . ولانه كان محبا لرو اية الحديث مكثرا منه قدم الشام ومصر أيام مسلمة بن مخلد لطلب الحديث 42 ثم رحل في أواخر ايامه الى مكة لأخذ احاديث سمعها و بعدها اقفل راجعا الى المدينة 43 . أما الحديث الذي شد الرحال الى مصر من أجله ، يذكر السيوطي44: (قدم جابر بن عبد الله بن مسلمة بن مخلد وهو اميرعلى مصر فقال له: ارسل الى عقبة ابن عامر الجهنى اسأله عن حديث سمعه عن رسول الله (صلى الله عليه وأله وسلم) وارسل اليه .وقال جابر بن عبد الله كان عبد الله بن انس الجهني وهو صحابي جليل يعد من الانصار محدث عن الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم) حديثا في القصاص .قال جابر : فخرجت الى السوق فاشتريت بعيرا ،ثم شددت عليه رحلا ،ثم سرت اليه شهرا فلما قدمت الى مصر،وسألت عنه حتى وقفت على بابه ،فسلمت فخرج الي غلام أسود فقال : من انت ؟ قلت جابر بن عبد الله فدخل عليه فذكر ذلك فقال : قل له اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و أله وسلم) ؟فخرج الغلام فقال ذلك فقلت : نعم فخرج الي و التزمن والتزمته ، فقال: ما جاء بك يا أخي ؟قلت : حديث تحدث به رسول الله (صلى الله عليه

وأله وسلم) في القصاص ، ولم يبق احد يحدث به عن رسول الله (صلى الله عليه وأله وسلم) غيرك ،أردت ان اسمعه منك قبل ان تموت او اموت ، قال :نعم .سمعت رسول الله (صلى الله عليه وأله وسلم) يقول :اذا كان يوم القيامة حشر الله الناس حفاة عراة غرلابهما ،ثم جلس على كرسيه تبارك وتعالى ، ثم ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يقول : انا الملك الديان لا ظلم اليوم لا ينبغي لأحد من اهل الجنة يدخل الجنة ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار عنده مظلمة حتى لطمه بيد ، قيل يا رسول الله فكيف ، و انما نأتي الله يوم القيامة حفاة عراة غرلابهما ؟ قال : من الحسنات والسيئات ، قال له بعض القوم : ما البهم ؟ قال : سألت عنها جابر بن عبد الله ، فقال : الذين لاشى معهم .

كرمه :

كان الصحابي جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) سخيا كريم النفس ، يذكر المؤرخ ابن عساكر 45 :قول عبد الرحمن سعيد وهو صحابي جليل قال : (جئت جابر بن عبد الله في فتيان من قريش فدخلنا عليه بعد ان كف بصره فوجدنا حبلا معلقا في السقف و اقراصا مطروحة بين يديه أو خبزا فكلما استطعم مسكينا قام جابر الى قرص منها واخذ الحبل حتى يأتي المسكين فيعطيه ثم يرجع بالحبل حتى يقعد ، فقلت له : عافاك الله في هذا نحن اذا جاء المسكين اعطيناه ،فقال :اني احتسب المشي في هذا ثم قال ألا اخبركم شيئا سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قالوا :بلى ،قال : سمعته يقول ان قريشا أهل الامانة لا يبقيهم العثرات أحد إلا اكبه الله بمنخريه .

ويذكر ان الصحابي جابر بن عبد الله له كرامة ،يذكر الدياربكري 46 ،في تاريخ الخميس ان جابر دعي المصطفى (عليه الصلاة والسلام) الى وليمة فجاء عليه الصلاة والسلام ففرح جابر بذلك فدخل الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم) فجلس وكان لجابر داجن فذبحه ليشويه وكان له ابنان فقال كبيرهما للصغير هلم أورك كيف ذبح الحمل فاضطجع الصغير وربط يديه و رجليه و حز رأسه وجاء به الى أمه فلما رأته أمه دهشت وبكت فخاف الصبي و هرب الى السطح فتبعته أمه فزاد خوفه فرمى بنفسه من السطح فهلك فسكتت المرأة و أدخلت ابنها الى البيت و غطتهما بمسح في ناحية من البيت ، واشتغلت بطبخ الحمل وكانت تخفي الحزن وتظهر السرور ولم يعلم جابر ما وقع فلما تم الطبخ وقرب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله و سلم) أتي جبريل (عليه السلام) وقال :يا محمد ان الله يأمرك ان تأكل مع اولاد جابر فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ذلك لجابر فطلب جابر أبنيه فقالت أمراته انهما ليسا بحاضرين فاخبر جابر بذلك رسول الله (صلى الله عليه واله و سلم) فقال ان الله يأمرك باحضارهما فرجع جابر الى أمراته و اخبرها بذلك فعد ذلك بكت المرأة و كشفت عنهما فلما رأهما جابر تحير وبكى و اخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه واله و سلم) فنزل جبريل (عليه السلام) وقال : يا محمد ان الله يأمرك ان تدعوهما ويقول منك الدعاء ومنا الاجابة والاحياء فدعا رسول الله (صلى الله عليه واله و سلم) فحييا بأذن الله تعالى .

وفاته :

اختلفت المصادر التاريخية في سنة وفاته (رضي الله عنه) اذ ذكر ابن سعد 47 انه توفي في سنه ثمان وسبعين للهجرة وذكر المزي 48 ،انه توفي في ثمان وستين للهجرة وقيل اثنان وسبعين و قيل سبعة و سبعين وقيل تسعة و سبعين ،وقيل ثمان وسبعون ،وعليه فانا ارى ان سنة وفاته (رضي الله عنه) هي سنه ثمان وسبعين و ذلك الكثرة ورود المصادر لها وهي السنه التي كان فيها ابان بن عثمان والي المدينة انذاك .

وكان أخر من مات من صحابة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)في المدينة وقد ذهب بصره وعلى سريرة برد وكان عمره اربع وتسعين سنة 49 .

المبحث ا لثاني : انقطاعه لأهل البيت (عليهم السلام)

مما لا شك فيه ان جابر بن عبد الله من الصحابة الأو ائل الذين عاصروا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وعرفوه و اقتدوا به واخذوا عنه و اهتدوا بهديه لقد قذف المصطفى (عليه الصلاة و السلام) في قلوب صحابته مشاعر رباهم عليها و نمى في قلوبهم ما جاء في القرآن الكريم و السنة النبوية فهو حق و ما عداه فهو باطل وان رسالته هي خير الرسالات و افضل المناهج و اكمل شريعة وكان الصحابي جابر جليل القدر محبا للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) و لأهل بيته اذ سجل لنا التاريخ مو اقف عظيمة وجبارة للصحابي جابر بن عبد الله من أهل البيت (عليهم السلام) والصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) ولا يفوتني الا ان اذكر هنا البعض منها اذ كان من الاصفياء ومنقطعا لأهل البيت .

1 . مع ابراهيم بن المصطفى (عليه الصلاة والسلام)

ولد ابراهيم (عليه السلام) في ذي الحجة سنة ثمان للهجرة و افته المنية في سنة عشر للهجرة ودفن بالبقيع .

يذكر المؤرخ ابن الجوزي 50 قول جابر بن عبد الله يوم وفاة (ابراهيم عليه السلام) أخذ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بيدي فانطلق بي الى النخل الذي فيه (ابراهيم عليه السلام) فوضعه في حجره وهو يجود بنفسه فذرفت عيناه ،فقلت له : أتبكي يا رسول الله ،أولم تنه عن البكاء ؟ فقال : إنما نهيت عن النواح ، وعن صوتي أحمقين فاجرين صوت عند نعمة ولهو ولعب ،ومزامير شيطان ،وصوت عند مصيبة وحمش وجوه و شق جيوب ورنة شيطان .

2 . مع علي بن أبي طالب (عليه السلام)

كان جابر بن عبد الله طاعنا في السن بيده عصا يتوكأ عليها و يدور في سكك المدينة و مجالسها و ينشد قائلا : علي خير البشر من أبي فقد كفر معاشر الانصار أدبوا أولادكم على حب علي بن أبي طالب فمن أبى فلينظر في شأن أمه .

يذكر العاملي 51 ، قولا لأبي الزبير: سألت جابر بن عبد الله فقلت أخبرني اي رجل كان علي بن أبي طالب ؟قال : فرفع حاجبيه عن عينيه وقد كانا سقطا على عينيه قال : ذلك من خير البشر ؟ أما والله ان كنا لنعرف المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ببغضهم إياه .

3 . مع الحسن بن علي (عليهما السلام)

يذكر بن كثير 52 قول للصحابي جابر (رضي الله عنه)شهدنا الحسن بن علي (عليه السلام)يوم مات وكادت الفتنة تقع بين الحسين بن علي (عليه السلام) و مروان بن الحكم وكان الحسن (عليه السلام) قد عهد الى أخيه ان يدفن مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فان خاف في ذلك قتال او شر فليدفن بالبقيع فأبى مروان ان يدعه – ومروان يومئذ معزول يريد ان يرضي معاوية .

وقال جابر: فكلمت يومئذ الحسين بن علي (عليه السلام) فقلت : يا أبا عبد الله أتق الله ولا تثر فتنة فأن أخاك كان لا يحب ما ترى ،فادفنه بالبقيع مع أمه ففعل .

4 .مع الحسين بن علي (عليهما السلام)

عن عطية العوفي قال :خرجت مع جابر بن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) زائرا قبر الحسين (عليه السلام) فلما وردنا كربلاء دنا جابر بن عبد الله من شاطئ الفرات فاغتسل ثم أتزر بازار و أرتدى بآخر ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على بدنه ثم لم يخط خطوة الا ذكر الله تعالى حتى اذا دنا من القبر قال : المسينه فألمسته اياه فخر على القبر مغشيا عليه

فرشت عليه شيئا من الماء فلما أفاق قال : يا حسين ثلاثا ثم قال : حبيب لا يجيب حبيبه ثم قال : أني لك بالجواب وقد شخبت أوداجك على اثباجك وفرق بين بدنك ورأسك أشهد انك ابن خير النبيين و ابن سيد المؤمنين و ابن حليف التقوى و سليل الهدى و خامس الكسا و ابن سيد النقبا ابن فاطمة سيدة النساء و مالك لا تكون هكذا وقد غذتك كف سيد المرسلين ربيت في حجر المتقين ، ورضعت من ثدي الايمان وفطمت بالاسلام فطبت حيا وطبت ميتا غير ان قلوب المؤمنين غير طيبة بفر اقك ولا ساعة في حياتك فعليك سلام الله ورضو انه و أشهد انك مضيت على ما مضى عليه اخوك يحيى بن زكريا .

ثم جال ببصرة، حول القبر وقال :السلام عليكم أيتها الارواح التي حلت بفناء الحسين (عليه السلام) و أناخت برحله، أشهد انكم أقمتم الصلاة و آتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر و جاهدتم الملحدين وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين و الذي بعث محمدا (صلى الله عليه واله و سلم) بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه ،قال عطيه لجابر فكيف ولم نهبط واديا ولم نعل جبلا ولم نضرب بسيف و القوم قد فرق بين رؤوسهم و أبدانهم و أوتمت اولادهم وأرملت الازواج؟

فقال لي : أبا عطية سمعت حبيب الله (عليه الصلاة والسلام) يقول : من أحب قوما حشر معهم ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم والذي بعث محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بالحق أن نيتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين (عليه السلام) و أصحابه .

قال عطية : فبينما نحن كذلك و اذا بسواد قد طلع من ناحية الشام ،فقلت :يا جابر هذا سواد قد طلع من ناحيةالشام ، فقال جابر لعبده : انطلق الى هذا السواد و اننا نخبره فأن كانوا من اصحاب عمر بن سعد فأرجع الينا لعلنا نلجأ الى ملجأ وان كان زين العابدين فأنت حر لوجه الله تعالى ، قال فمضى العبد فما كان أسرع من ان رجع وهو يقول :ياجابر قم و أستقبل حرم رسول الله (صلى الله عليه واله و سلم) هذا زين العابدين قد جاء بعماته وأخو اته ،فقام يمشي حافي الاقدام مكشوف الرأس الى ان دنا من زين العابدين (عليه السلام).

فقال الإمام : أنت جابر،فقال :نعم يا ابن رسول الله .فقال :يا جابر ها هنا والله قتلت رجالنا وذبحت أطفالنا وحرقت خيامنا 53 وكان جابر بن عبد الله أول زائر لقبر الحسين (عليه السلام) في عشرين من صفر من ذلك العام .

5. مع علي (زين العابدين) بن الحسين (عليهما السلام)

علي بن الحسين (عليهما السلام) أوزين العابدين ، السجاد هو خير الأنام علم من أعلام أهل البيت و المسلمين عرف بكثرة علمه و ورعه ورجاحة عقله وسعة صدره وقوة صبرة ،يذكر المؤرخ ابن كثير54 ان ابن الزبير قال :كنا عند جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) فدخل عليه علي بن الحسين فقال : كنت عند رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فدخل عليه الحسين بن علي (عليهما السلام)فضمه اليه و قبله و أقعده الى جنبه ، ثم قال (عليه الصلاة والسلام)((يولد لأبني هذا أبن يقال له علي ،اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطان العرش ليقم سيد العابدين ، فيقوم هو)).

6.مع محمد (الباقر)بن علي (عليهما السلام)

ولدمحمد الباقر (عليه السلام) بالمدينة قبل قتل جدة الحسين (عليه السلام)بثلاث سنين وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي أبي طالب (عليهم السلام) هو هاشمي من هاشميين .

يقول جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : يا جابر يوشك ان تلحق بولد من ولد الحسين أسمه كأسمي يبقر العلم بقرا (اي يفجره تفجيرا) فإذا ر أيته فأقرأه مني السلام 55 .

اذ كان الصحابي جابر يقعد في مسجد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وهو معتم (متعجر) بعمامة سوداء

وكان ينادي :يا باقر العلم فكان أهل المدينة يقولون : يا جابر يهجر ، فكان يقول : لا و الله ما أهجر و لكني سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).

7. مع جعفر الصادق بن محمد الباقر (عليهما السلام)

كان جابر بن عبد الله آخر من بقي من اصحابي النبي (صلي الله عليه واله وسلم) يذكر الحلي 56 قول جعفر الصادق (عليه السلام) ان جابر كان منقطعا إلينا أهل البيت اذ كان يقعد في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو معتم بعمامة سوداء و روي ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال له : (انك يلقي الباقر من ولدي فقل له كذا و كذا).

وكان جابر من اصحاب الرسول (عليه الصلاة و السلام) واصحاب علي بن أبي طالب والحسن و الباقر (عليه السلام) مما يدل على علو مكانته و حسن عقيدته و انقطاعه الى أهل البيت و ولائه لهم من غير ان يورد ما يخالفها 57 .

8. مع عبد الله بن عباس (عليه السلام)

عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) حين بلغه موت أبن عباس (عليه السلام) اذ صفق باحدى يديه على الاخرى وقال : ((مات اليوم أعلم الناس وأحكم و أحلم الناس 58)) وقد أصيبت هذه الأمة مصيبة لا ترتق 59 .

9. مع الحمزة بن عبد المطلب (عليه السلام)

قال جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) : ان حمزة سيد شهداء عند الله يوم القيامة 60 .

المبحث الثالث : مواقفه مع الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم)

1. مع الخليفة أبوبكر الصديق (رضي الله عنه) يوم السقيفة

لقد كان لجابر بن عبد الله (رصي الله عنه) موقف نبيل وحازم يوم انتخاب أبي بكر الصديق للخلافة حيث المنازعات الحادة بين المهاجرين والانصار اذ قال جابر (رضي الله عنه) ان الله جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وثاني أثنين اذ هما في الغار و أولى الناس بكم 61 .

2. مع عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما)

عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال : ما ادركنا أحدا و ما رأينا أحدا إلا وقد مالت به الدنيا ، ومال بها إلا عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما).

3. مع معاوية بن أبي سفيان

كان جابر بن عبد الله قد قدم الى معاوية بدمشق فلم يأذن له أياما فلما أذن له قال : يا معاوية . أما سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول : من حجب ذا فاقة و حاجة حجبه الله يوم القيامة يوم فاقته و حاجته، فغضب معاوية ،قال له أيضا : لقد سمعته يقول : ((انكم ستلقون بعدي أثره ، فأصبروا حتى تردوا على الحوض ، أفلا صبرت؟

وقال : ذكرتني ما نسيت ، وخرج فاستوى على راحلته و مضى فوجه اليه معاوية بستمائة دينار فردها جابر بن عبد الله اليه .

وفي سنة 50 للهجرة أراد معاوية ان يحمل منبر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من المدينة الى الشام فحرك المنبر فكسفت الشمس حتى رؤيت النجوم بادية فاعظم الناس فتركه وقيل أتاه جابر بن عبد الله و أبو هريرة ، وقالا له : يا أمير المؤمنين لا يصلح ان تحرك منبر رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) من موضعه وضعه ولا تنقل عصاه الى الشام، فانقل المسجد ، فتركه وزاد فيه ست درجات واعتذر لذلك 62 .

4. مع عبد الملك بن مروان

دخل جابر على عبد الملك بن مروان لما حج فرحب به عبد الملك و قربه فقال جابر: يا أمير المؤمنين ان المدينة حيث ترى وهي طيبة سماها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وأهلها محصورون ،فأن رأى أمير المؤمنين ان يصل أرحامهم ويعرف حقهم فعل ،قال : فكره ذلك عبد الملك واعرض عنه ، وجعل يلح عليه حتى أومأ قبيصه الى ابنه وهو قائده، وكان جابر قد ذهب بصره، أن أسكته ، قال فجعل أبنه يسكته، قال جابر: ويحك ما تصنع بي ؟ قال :لاأسكت ، فسكت جابر فلما خرج أخذ قبيصه بيده وقال : ((يا أبا عبد الله ان هؤلاء القوم صاروا ملوك ،فقال له جابر: أبلى الله بلاء حسنا فانه لا عذر لك وصاحبك يسمع منك قال : يسمع ولا يسمع ،ما و افقه سمع وقد أمر أمير المؤمنين بخمسة آلاف درهم فاستعن بها على زمانك ، فقيضها جابر 64)).

5. مع الحجاج بن يوسف الثقفي

قال الصحابي الجليل جابر بن عبد الله ، دخلت على الحجاج فما سلمت عليه 64 ، و قال أيضا رأيت الحجاج وما يصنع فلبث ذهب كما ذهب بصري فلا أسمع به شيئا فبلغ الحجاج قوله ، فكان يقول : ما ندمت ندامتي عن شئ ندامتي على ان لا اكون قتلته حين بلغني قوله قال له عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) : فإذا و الله كان يكبك الله في النار على منخريك 65 .

وفي سنة 74 للهجرة سار الحجاج من مكة الى المدينة فأقام بها شهرا أو شهرين فأساء الى اهلها واستخف بهم وقال : أنتم أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .

وختم أيدي جماعة من الصحابة بالرصاص استخفافا بهم كما يفعل بأهل الذمة منهم جابر بن عبدالله و أنس بن مالك وسهل بن سعد ثم عاد الى مكة . فقال حين خرج منها : الحمد لله الذي اخرجني من أم نتن أهلها أخبث وأحدهم على نعمة الله ، فبلغ جابر بن عبد الله قوله فقال : ((أن وراءه ما يسوه قد قال فرعون ما قال ثم اخذه الله بعد ان انظره 66 . وقد أوصى (رضي الله عنه) بأنه اذا مات لا يصلي عليه الحجاج 67 .